لقد استمرت العملية ، لكن بريطانيا « خرجت » منها لكي تفسح المجال أمام التفاعل بين السيادة الامريكية والاطماع الصهيونية .

وفي ١٦ نيسان ، ١٩٤٤ اختار الدكتور ناحوم غولدمان ، عضو اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ، ان يخاطب اجتماع المجلس الاداري للمنظمة الصهيونية الامريكية بالعبارات التالية :

« لم اكن يوما احد اولئك الذين يعتقدون بأن مركز الثقل الصهيوني انتقل من لندن الى واشنطن . فما زلت عند اعتقادي بأن لندن هي مركز الثقل، وبكل تأكيد طالما ان تشرشل هو رئيس الوزراء . ذلك لانني استبعد لجوء الرئيس روزفلت الى محاربة تشرشل جديا حول اي اقتراح بالحل يتقدم به الثاني في نهاية المطاف . »

ثم يتابع غولدمان قائلا :

« بيد ان الولايات المتحدة سوف تلعب دورا هاما في تكوين السياسة المتعلقة بفلسطين . فالزعماء البريطانيون من اصدقاء الصهيونية يريدون تصعيد المشاركة الامريكية وزجها اكثر فأكثر في الصورة ، لانه كلما ازداد استعداد اميركا لتحمل اعباء المسؤولية المعنوية والسياسية ، اصبح من الاسهل على بريطانيا ان تنصرف الى معالجة الوضع ازاء العرب . ان الولايات المتحدة ، كدولة داعمة ، تستطيع ممارسة دور حيوي جدا . » (١٥)

هذه الامال الصهيونية تحققت خلال فترة قصيرة،وسرعان ما قفزت الامبريالية الاميركية لتحتل مكان السلف البريطاني . وقد تمادت السياسة الاميركية في تدعيم النشاط الصهيوني ، حتى ان احد الصهيونيين الاميركيين تمكن من اصدار الحكم التالي على الوضع التحالفي الناشىء :

« عند مجيء عام ١٩٤٧ بنوع خاص ، برزت الولايات المتحدة الاميركية كقوة رئيسية في الشرق الاوسط لتحل عمليا محل بريطانيا في المنطقة اياها، وتعمل على انتهاج سياسة خاصة بها . لكن الناطقين الرسميين بلسان الحركة الصهيونية ، في سعيهم لكسب التأييد الاميركي لفكرة الدولة اليهودية ، لم يكونوا قد لجأوا بعد الى تقديم الحجة المتعلقة بمصلحة امريكا القومية في قيام الكومنولث اليهودي كمعقل للافكار الغربية وكحصن ضد التغلغل الشيوعي في الشرق الاوسط . »(١٦)

ولدى قيام اسرائيل تبنت السياسة الامريكية الدور الرئيسي ، وجرى توجيه العملية الاستعمارية للصهيونية الاقليمية صوب خدمة مصالح الامبريالية الاميركية فالصندوق القومي اليهودي — وهو الاداة المالية التي انشأها المؤتمر الصهيوني عام ١٩٠١ لكي تكون بمثابة « المؤسسة القومية لابتياع الاراضي » في فلسطين ، بحيث تصبح الاراضي المبتاعة « ملكا مشتركا وثابتا للشعب اليهودي » — هذا الصندوق ، اطلق عليه الرئيس ترومان وصفا يستحق الاهتمام ويسترعي الانتباه ، اذ اعتبره « النقطة الرابعة الاميركية وكأنها قد خطط لها قبل خمسين عاما » .(١٧) بيد ان هذا التشبيه الاميركي لنشاطات الصندوق المعروف بالكيرن كايمت واسقاطه على النقطة الرابعة لا يبين سوى ناحية واحدة من نواحي التحالف الصهيوني مع الامبريالية الجديدة خلال العقدين الماضيين . فلنوجه اهتمامنا ، اذن ، نحو طبيعة ومدى التحالف الاسرائيلي مع القوى العصرية للامبريالية الجديدة وقوى المعسكر المضاد للثورة التحررية في العالم. ففي هذين المجالين تنعقد ثمار التكوين الصهيوني ويكتمل نضج التنفيذ ، بحيث تتكشف لنا تلك الخدمات التي تؤديها دولة المستوطنين الصهيونيين لمصالح الامبريالية المستشرية في هذه الرقعة من العالم .